فاعلية برنامج تعليميّ في تعزيز المهارات الحياتيّة في علم الأحياء

مها طالب طراد جاسم الخزاعي
mahat1721@gmail.com

الملخص

تعدّ مادة علم الأحياء من المواد الرئيسية التي يمكن أن تساهم في تطوير المهارات الحياتية، حيث تركز على إعطاء الطلاب قيمة معرفية والمهارات الأساسية. من المهم أن تكون تنمية مهارات الحياة جزءًا من الأهداف العامة للمناهج، وأن يأخذ المدرس هذه المهارات بعين الاعتبار عند وضع الأهداف التعليمية لكل درس، مستخدمًا أساليب متنوعة لتحقيق ذلك، تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب مادة علم الأحياء، تم استخدام المنهج شبه التجريبي لاستكشاف فاعلية برنامج تعليمي في تعزيز المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، بلغ عدد أفراد العينة ٦٥ طالبًا وطالبة، حيث تضم المجموعة الأولى (تجريبية) ٣١ طالباً، بينما تضم المجموعة الثانية (ضابطة) ٣٤ طالباً، ومن نتائج البحث يوفر برنامج تعلم المهارات فرصًا لطرح أفكار متعددة من خلال العصف الذهني، مما يُتيح رؤية هذه الأفكار من زوايا مختلفة عبر أسلوب التعلم التعاوني. وهذا يعزز قدرات الطلبة على بناء معرفتهم بأنفسهم، حيث يستخدمون مهارات تفكيرية متنوعة في سياقات تعليمية متعددة.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، برنامج تعليمي، المهارات، علم الأحياء

The effectiveness of an educational program in developing life skills in biology and earth sciences

Maha Talib Trad Jassim Al-Khazaei

Abstract

Science is considered one of the main subjects that can contribute to developing life skills, as it focuses on providing students with basic knowledge and skills. It is important that the development of life skills be part of the overall curriculum objectives, and that the teacher takes these skills into account when setting the educational objectives for

each lesson, using various methods to achieve thisThe current study aims to explore the effectiveness of the educational program in developing life skills among science students. The quasi-experimental approach was used to explore the effectiveness of an educational program in enhancing life skills among fifth-grade students. The sample number was ٦٥ male and female students, where the experimental group includes ٣١ students. While the control group included ٣٤ students Among the results of the research, the skills learning program provides opportunities to present multiple ideas through brainstorming, which allows these ideas to be viewed from different angles through the cooperative learning method. This enhances students' abilities to build their own knowledge, as they use diverse thinking skills in multiple educational contexts.

. Keywords: effectiveness, educational program, skills, biology

المقدمة:

شهد القرن الحادي والعشرون تقدمًا ملحوظًا في مختلف المجالات، مما أفرز تحديات جديدة تفرض ضرورة التركيز على تنمية الإنسان وتأهيله للتكيف مع التغيرات المعاصرة، وتتطلب مواجهة هذه التحديات استجابة فعالة تلبي احتياجات العصر، مما يزيد من مسؤولية المؤسسات التعليمية التي تسعى لقيادة هذا التغيير. ينبغي على هذه المؤسسات تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة ليصبحوا أفرادًا فاعلين ومؤثرين في مجتمعاتهم.

تعدّ مادة علم الأحياء من المواد الرئيسية التي يمكن أن تساهم في تفعيل دور المهارات الحياتية، حيث تركز على إعطاء الطلاب قيمة معرفية وتزويدهم بالمهارات الأساسية. من المهم أن تكون تنمية المهارات الحياتية جزءًا من الأهداف العامة للمناهج، وأن يأخذ المدرس هذه المهارات بعين الاعتبار عند وضع الأهداف التعليمية لكل درس، مستخدمًا أساليب متنوعة لتحقيق ذلك، وتسهم البرامج المعتمدة على التفكير النقدي في تعزيز فهم الطلاب ومفاهيمهم بشكل أعمق، حيث تُعد هذه البرامج عنصرًا أساسيًا في التدريب على الإبداع. نحتاج إلى التفكير النقدي للبحث عن مصادر تعليم الأحياء، وتقييم صحتها، واستخدامها للتكيف مع متطلبات العصر.).

استنادًا إلى ما سبق، تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب مادة علم الأحياء

مشكلة البحث:

إن إدماج المهارات الحياتية في المناهج الدراسية، وخاصة في المواد الأساسية، يعد أمرًا بالغ الأهمية. فكلما تقدم الطلاب في مراحلهم الدراسية، تزداد تعقيد هذه المهارات، مما يؤدي إلى تحديات أكبر في تعلمها. لذا، ينبغي تعليم الطلاب هذه المهارات منذ المراحل الأولى لضمان إعدادهم بشكل جيد لمواجهة الحياة وفهم الواقع بشكل أعمق.

تعتبر قلة المهارات الحياتية واحدة من أبرز المشكلات التي يواجهها الطلاب خلال مسيرتهم التعليمية. فقد أظهرت دراسة الحارثي عام ٢٠١٠ أن مخرجات التعليم تعاني من نقص في هذه المهارات، مما يؤدي إلى فشل العديد منهم في جوانب حياتهم الشخصية والمهنية، ويرجع ذلك غالبًا إلى غياب الوعي الذاتي ومهارات الاتصال الفعّال. كما أكدت دراسة السيد عام ٢٠٠١ ضعف المهارات الحياتية لدى الطلاب، والذي يُعزى إلى استخدام الأساليب التقليدية في التعليم.

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة الدّراسة بالسؤالِ الرئيسِ الآتي:

ما فاعلية برنامج تعليمي في تنمية المهارات الحياتيّة في مادة علم الأحياء؟

أهمية البحث فيما يأتي:

- **الأهمية النظرية:**

– تمنح أهمية لتعليم وتعلّم مادة علم الأحياء كإحدى المواد الدراسية، المحفّزة للتفكير، واستخدام العقل في مرحلة التعليم الأساسي.

- **الأهمية التطبيقية:**

– تستعرض هذه الدراسة بعضاً من مهارات الحياتية التي يجب تعزيزها لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مما يساعدهم على التكيف مع مختلف المواقف الحياتية. هذا الأمر سيكون مفيدًا لمشرفي وموجهي مادة علم الأحياء في تطوير أداء معلميه من خلال تدريبهم على تطبيق برامج تعليم التفكير.

– تقدم هذه الدراسة دليلًا للمدرسين والمشرفين في المدارس، يوضح كيفية استخدام برنامج الكورت تطوير القدرة في مادة علم الأحياء.

– يمكن أن تُعتبر هذه الدراسة واحدة من الأبحاث التي تسهم في معالجة القصور في الطرق التقليدية لتدريس علم الأحياء.

أهداف الدّراسة: تسعى الدراسة، في ضوء مشكلة الدراسة، وأهميتها، إلى تحقيق الأهداف الآتية:

– تعرّف دور الطريقة التعليمية في تطوير مبدأ المهارات الحياتية في مادة علم الأحياء.

أسئلة الدراسة: في ضوء أهداف الدّراسة، فإنّ الدراسة تحاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

١–ما فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية المهارات الحياتية في مادة علم الأحياء؟

فرضيات الدّراسة: للإجابة عن أسئلة الدراسة، سيتم اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى دلالة (α = ٠.٠٥)

١- لا وجود لفروق ذات دلالات إحصائية بين متوسطات الدرجات للطلبة في المجموعة الأولى التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات الحياتية.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية ودرجات طلبة المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الحياتية (الكلي).

حدود الدراسة: أُجريت الدراسة ضمن الحدود الآتية:

١- **الحدود الزمانية:** الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤م.

٢- **الحدود البشرية:** عينة من طلاب المرحلة الإعدادية في بغداد

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج شبه التجريبي لاستكشاف فاعلية برنامج تعليمي في تعزيز المهارات الحياتية لدى طلاب الصف الخامس. يُعرف المنهج شبه التجريبي بأنه دراسة تهدف إلى تحليل العلاقة بين متغيرين كما هي في الواقع، دون السيطرة على المتغيرات (أبو علام، ٢٠٠٤).

في هذه الدراسة، تم تطبيق اختبار قبلي وبعدي على عينة من الطلاب، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: الأولى ضابطة والثانية تجريبية. خضعت المجموعتان للاختبار القبلي لتقييم مهاراتهم الحياتية. بينما تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام برنامج الكورت، اعتمدت المجموعة الضابطة على الطريقة التقليدية في التدريس. هذا التصميم يتيح مقارنة فعالية البرنامج التعليمي في تطوير المهارات الحياتية بين المجموعتين، ثم تخضع المجموعتان لاختبار بعدي في المهارات الحياتية.

متغيرات الدراسة: وتمثلت في:

١- **المتغيرات المستقلة:** البرنامج التعليمي المُعد والطريقة المُعتادة في تدريس مادة علم الأحياء.

٢- **المتغيرات التابعة:** المهارات الحياتية.

عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية تتضمن ٦٥ طالبًا وطالبة، حيث تضم المجموعة التجريبية ٣١ طالباً، بينما تضم المجموعة الضابطة ٣٤ طالبةً.

مصطلحات الدراسة

١- الفاعلية: Effectiveness

تُعرّف الفاعلية بأنّها: المدى الذي يتركه الأثر المحدث عن طريق المعالجة التجريبية بوصفها المتغير المستقل في واحد من المتغيرات الأخرى التابعة (شحاته؛ النجار، ٢٠٠٣، ٢٠٣).

٢-البرنامج التعليمي

أنه برنامج تعليمي يختص بتعليم الطلبة الأدوات المرتبطة بالتفكير التي تمكنهم من تجنب النماذج النمطية للتفكير، وتسمح لهم بمحاولة معرفة الأمور بطريقة أكثر تحرراً بهدف تطوير الاتجاهات الأكثر إبداعيةً.

٣- المهارات الحياتيّة: Life Skills

هي مجموعة من الأداءات التي ترتبط بقدرة الفرد العقليّة، ولياقته البدنيّة، وتفاعلاته الاجتماعيّة، ، التي من طريقها، يكون الفرد قادراً على حل مشكلاته اليوميّة، والقيام بالتشارك بطريقة أكثر فاعلية مع ما يحيط به وذلك بما يتوافق مع متطلبات العصر، والحاجات في سوق العمل(الهدهود؛ السعايدة، ٢٠١٣، ٧).

الإطار النظري:

١-١- المهارات الحياتية: يُبرز التسارع الكبير في المعرفة في عصر التطور التقني الحديث ضرورة التطوير المستمر. مع ظهور مفاهيم جديدة في مجال التعليم، يصبح من الحيوي مواكبة هذا التقدم من خلال تعزيز المهارات الشاملة التي تجعل المتعلم قادراً على التعامل بفعالية مع مختلف مواقف الحياة اليومية. تُعتبر هذه المهارات أساسية في معالجة التحديات التي يواجهها الأفراد في حياتهم اليومية، مما يستدعي فهم طبيعة هذه المهارات والعوامل المؤثرة في تنميتها. يتطلب ذلك إجراء دراسة متعمقة حول هذه المهارات لضمان تأهيل المتعلمين بشكل ملائم لمواجهة التحديات المتزايدة في عالم يتغير بسرعة.

١- معنى مهارات الحياة:

لقد أصبح من الضروري أن يمتلك الأفراد مجموعة من المهارات الحياتية التي تساعدهم على التكيف والتفاعل مع متطلبات الحياة اليومية. وقد أكدت تقارير اليونسكو على أهمية تزويد الطلاب بهذه المهارات، التي تعزز قدرتهم على التفاعل مع الآخرين والتكيف مع التغيرات المستمرة في العالم، وصف هيجنر المهارات الحياتية بأنها عبارة عن خليط من المهارات التي ترتبط ببيئة الفرد، بالإضافة إلى مجموع الخبرات، والمعارف، والتوجهات التي يتم تعلمها بشكل منظم من خلال الأنشطة العملية. تهدف هذه المهارات إلى تكوين شخصية متكاملة، تمكن الفرد من تحمل المسؤوليات والتعامل بفاعلية مع متطلبات الحياة اليومية، مما يجعله مواطنًا صالحًا (Hegner, 1992).

كما حدد مازن (٢٠٠٢) المهارات الحياتية بأنها القدر اللازم من المهارات التي يحتاجها المتعلمون لأداء مهامهم اليومية. تشمل هذه المهارات: القدرة على اتخاذ قرارات، والإدارة الجيدة للوقت والمال، والهدوء في حالات الصراع، والقدرة على المفاضلة، كما تشمل المهارات الاتصالية والتفاعلية مع المجتمع، وغيرها من مهارات التعامل مع البيئة المحيطة.

من جهة أخرى، عرفتها المؤسسة العالمية بأنها أنماط سلوك تمكن الشباب من تحمل المزيد من المسؤولية في حياتهم، من خلال خوض تجارب حياتية صحية أو اكتساب القدرة على مقاومة الطاقة السلبية (الناجي، ٢٠١٠).

وعُرفت المهارات الحياتية أيضًا بأنها الرغبة والمعرفة والقدرة على حل المشكلات اليومية، سواء كانت شخصية أو اجتماعية، بالإضافة إلى مواجهة التحديات اليومية وإجراء تحسينات في نوعية حياة الفرد والمجتمع (وافي، ٢٠١٠).

٢-أهمية المهارات الحياتية:

تعتبر الحياة عبارة عن سلسلة من المواقف غير المحددة وغير الواضحة، مما يميزها عن محتوى المناهج العلمية الذي يتسم بالوضوح والدقة. في المناهج العلمية، يمكن التعامل مع المواقف وفق قواعد معروفة. لذا، نجد أن بعض الأفراد الذين يتمتعون بتميز علمي قد يواجهون صعوبات في مواجهة التحديات التي تفرضها الحياة اليومية. لذلك، من الضروري تزويد الأفراد بالمعارف الصحيحة والمهارات الحياتية اللازمة للتكيف مع ظروف الحياة.

التصرفات التي تعتمد على التفكير العفوي يمكن أن تؤدي إلى أخطاء متكررة، نظرًا لأن الأفراد قد يفهمون الأمور بشكل غير دقيق. بالمقابل، يساعد التصرف القائم على أسس علمية الأفراد في اتخاذ قرارات سليمة. وبالتالي، فإن تعلم الأسس العلمية والمهارات الأساسية للحياة يعد أمرًا بالغ الأهمية، خصوصًا أن العديد من المواقف اليومية تتطلب تفكيرًا أعمق ومهارات علمية تتجاوز ما يمتلكه الفرد.

تتجلى أهمية إكساب المهارات الحياتية في النقاط التالية:

١. بناء القدرات الاجتماعية والنفسية: تساعد المهارات الحياتية الطلاب على مواجهة التغيرات والمواقف المختلفة بثقة أكبر.

٢. تحمل المسؤولية: تؤهل الطلاب لتطوير ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على حل المشكلات من خلال مواجهة تحديات الحياة.

٣. تعزيز الميل نحو التعلم: تسهم في تعزيز العلاقة الإيجابية بين الطالب والمدرسة، مما يزيد من حبهم للعلم.

٤. تحسين جودة الحياة: تجعل الحياة اليومية للطلاب أكثر سهولة وراحة.

٥. تيسير التخطيط: تساعد الطلاب في وضع خطط لحياتهم وفهم الظواهر الطبيعية المحيطة بهم.

٦. إدارة التفاعل: تمكن الطلاب من تحسين تفاعلاتهم مع الآخرين ومع بيئتهم ومجتمعهم (عمران وآخرون، ٢٠٠١).

٧. مساعدة الطالب على النمو الشامل جنباً إلى جنب مع المواد الدراسية.

٨. مساعدة الطالب على إدارة الحياة وأخذ القرار السليم.

. مساعدة الطالب على التواصل مع الآخرين في مستويات مختلفة.

١٠.. بحث أصحاب العمل عن أفراد لديهم اتجاهات إيجابية وطموح، ومهارات حياتية عالية.

١١. المهارات الحياتية تعكس القيم والأخلاق، والمبادئ الأسرية والمجتمعية. اللقاني (٢٠٠١)

وهناك عوامل لاكتساب المهارات الحياتية تؤثر في مدى امتلاك الطلبة لها وتساعدهم على مواجهة المواقف التي يتعرّضون لها في حياتهم اليومية والمدرسية.

٣- علاقة المهارات الحياتية بمناهج علم الأحياء:

لا يقتصر تدريس علم الأحياء على تزويد الطلاب بالمعرفة العلمية فحسب، بل الأهم هو تحويل هذه المعرفة إلى سلوكيات عملية تمكنهم من الاستفادة مما تعلموه. ينبغي أيضًا أن يكون لدى الطلاب رغبة قوية في التعلم واكتساب المعرفة (عطا الله، ٢٠٠١). لذلك، تعتبر مناهج علم الأحياء وسيلة فعالة لتنمية مهارات متنوعة. بالإضافة إلى كون علم الأحياء ركيزة أساسية للتطور العلمي والتكنولوجي، فإن طبيعة محتواها وطرق تناولها للموضوعات تجعلها بيئة مثالية للتدريب على المهارات الضرورية للبحث والتفكير وحل المشكلات التي قد تواجه الطلاب في حياتهم، مما يساعدهم على التكيف مع التغيرات السريعة في المجتمع.

علاوة على ذلك، تعدّ مادة علم الأحياء واحدة من المواد الدرسية التي تحفز الفكر، وتساعد على تنميته، فهي تعتمد على أسس البحث العلمي من: استقراء، واستنباط، وتفسير، وفهم المسلمات، وتقويم الحجج. يتطلب حل القضايا العلمية، وهو عنصر أساسي في الدراسة، من المتعلم استخدام تفكيره لتحديد استراتيجيات الحل (أبوحجر، ٢٠٠٥).

٤- خصائص بيئة تنمية المهارات الحياتية:

تتحدد احتياجات بيئة تنمية المهارات الحياتية من خلال التركيز على التعلم التجريبي النشط، حيث يصبح الطالب هو محور العملية التعليمية. يجب أن تُبنى المهارات الحياتية وفقًا لميول الطلاب واهتماماتهم واحتياجاتهم، مع استغلال المعارف التي يمتلكونها في بنيتهم المعرفية. يجب أن تتاح لهم الفرصة لاستكشاف المواقف الحياتية في بيئة آمنة ومهيأة، بينما يتولى معلم علم الأحياء دور التوجيه والإشراف.

تتطلب بيئة تنمية المهارات الحياتية أيضًا التركيز على التعلم الجماعي، حيث تشمل المناقشات الفعالة بين معلم علم الأحياء والطلاب . يجب أن يكون المدرس مستعدًا لمواجهة أمثلة متنوعة خلال المناقشات، حتى وإن كانت خارج مجال تخصصه، مما يعزز من فرص تعلمه مع طلابه هذا الأمر يسهم في تحسين أداء المدرس تدريجيًا ويزيد من تركيزه على الطالب، مع مراعاة ميوله واهتماماته واستعداداته، وتنظيم الطلاب في مجموعات تعاونية بشكل فعّال.

يتجلى دور معلم علم الأحياء في إثارة اهتمام الطلاب تجاه الموضوعات المختارة، وتنظيمهم في مجموعات تعلم تعاونية، بالإضافة إلى الإعداد لزيارات المواقع وتجهيز المواد والأدوات اللازمة للأنشطة التعليمية. كما يتطلب ربط الخبرات الجديدة التي يتعاون الطلاب على اكتسابها بالمهارات الحياتية وتدريبهم على حل المشكلات.

الدراسات السابقة

- **دراسة الغامدي في السعودية (٢٠١١) بعنوان: "فاعلية الأنشطة التعليمية في تنمية المهارات الحياتية في مقرر الحديث لطلاب الصف الثالث المتوسط"**،هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية الأنشطة التعليمية في تنمية المهارات الحياتية (الاجتماعية، العلمية، البيئية، والصحية) تم بناء ثلاث أدوات: الأولى تتعلق بقائمة المهارات الحياتية، والثانية قائمة بالأنشطة التعليمية التي تعزز هذه المهارات ضمن مقرر الحديث، والثالثة مقياس لتقييم المهارات الحياتية. شملت العينة ٣٠ طالبًا، وتم اختيارها بطريقة عمدية، حيث اتبعت الدراسة المنهج التجريبي.

- أظهرت النتائج أن الأنشطة التعليمية كانت فعالة في تنمية المهارات الحياتية في جميع المجالات (الاجتماعية، العلمية، الصحية، والبيئية) لصالح المجموعة التجريبية.

- **دراسة مليباري في السعودية (٢٠١٢) بعنوان: "فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية المهارات الحياتية والتحصيل الدراسي في مادة التربية الأسرية لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة"**،هدفت الدراسة إلى استكشاف فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية المهارات الحياتية والتحصيل الدراسي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط. تم استخدام المنهج التجريبي على عينة قصدية تضم ٤٤ تلميذة، حيث تم تطبيق التجربة عليهن. أُعد اختبار لقياس التحصيل الدراسي بالإضافة إلى مقياس لتقييم المهارات الحياتية. أظهرت النتائج فعالية استراتيجية التعلم في تعزيز المهارات الحياتية والتحصيل الدراسي.

- **دراسة مرسي ومشهور في سورية (٢٠١٢) بعنوان: "مدى توافر المهارات الحياتية في مناهج رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية"**، هدفت الدراسة إلى تحديد مدى وجود تلك المهارات في محتويات المناهج بفئاته الثلاث في سورية. استخدمت الباحثة فاطمة عبد الفتاح عيسى (٢٠٠١) قائمة تشمل عشرة مجالات أساسية للمهارات الحياتية، تفرع عنها ٧١ مهارة فرعية تستهدف الأطفال في مرحلة الروضة (من ٥ إلى ٦ سنوات) من خلال بعض المواقف التعليمية المقترحة. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة.

- أظهرت النتائج في كراسات المستويات الثلاث أن مهارات التعلم متحققة بدرجة جيدة، بينما كانت المهارات الشخصية ومهارات اتخاذ القرار متحققة بدرجة متوسطة. من جهة أخرى، لم تتحقق مهارات تقدير الذات، والمهارات الاجتماعية، ومهارات الاتصال، ومهارات حل النزاعات بين الأطفال، ومهارات القيادة، ومهارات المواطنة في محتوى مناهج رياض الأطفال.

- **دراسة الحايك والسوطري في الأردن (٢٠١٣) بعنوان: "أثر استخدام الاكتشاف الموجه على بعض المهارات الحياتية لدى طلبة الصف السابع الأساسي"**، هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام الاكتشاف الموجه على مجموعة من المهارات الحياتية، مثل التواصل، اتخاذ القرار، حل المشكلات، العمل الجماعي، الروح القيادية، تحمل المسؤولية، الثقة بالنفس، وحل النزاعات وتقبل الاختلاف، لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مديريات محافظة العاصمة عمان. شملت العينة ٤٠ طالبًا وطالبة تم اختيارهم عشوائيًا، وتم استخدام برنامج تعليمي في المهارات الأساسية للكرة الطائرة، حيث تم دمج بعض المهارات الحياتية، مع اتباع المنهج التجريبي.

- أظهرت النتائج تنمية المهارات الحياتية التالية: التواصل، اتخاذ القرار، تحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، لصالح الطلاب في محور الروح القيادية. بينما تم تعزيز مهارات حل المشكلات، العمل الجماعي، حل النزاعات، وتقبل الاختلاف.

الإطار العملي

نتائج البحث ومناقشتها

١- مناقشة سؤال الدراسة الخاص بأداء طلبة العينة على اختبار المهارات الحياتية (الكلي):

نص السؤال على: **ما فاعلية البرنامج التعليمي المُعد وفق برنامج الكورت في تنمية المهارات الحياتية في مادة علم الأحياء؟**

قامت الباحثة بحساب الفاعلية من خلال حساب نسبة الكسب المعدل (معادلة Blake)، تقوم هذه المعادلة على حساب نسبة متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي مع الأخذ بالحسبان الدّرجة العظمى لاختبار المهارات الحياتية، وهي (٣٠) درجة.

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{م}_2 - \text{م}_1}{\text{د ع} - \text{م}_1} + \frac{\text{م}_2 - \text{م}_1}{\text{د ع}}$$

وإذا كانت نسبة الكسب المعدل≤ 1.2 يعد البرنامج فعالاً ومقبولاً، وهي القيمة التي اقترحها بلاك للحكم على فاعلية البرنامج (حسن، ٢٠١١، ٢٩٨).

الجدول (١) فاعلية البرنامج التعليمي المُعد وفق برنامج الكورت في تنمية المهارات الحياتية

	مهارات حياتية	فاعلية البرنامج
متوسط التطبيق القبلي (م١)	64.83	1.23
متوسط التطبيق البعدي (م٢)	84.63	
(درجة الاختبار)	٣٠	

حُسب مستوى الإتقان لدى طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي كحد أدنى بـ ٧٥% كما في الجدول (٢) الآتي:

الجدول (٢)مستوى الإتقان

	العدد	مستوى الإتقان		
		أعلى من ٨٠%	أعلى من ٧٥%	أقل من ٧٥%
المجموعة التجريبية	٣١	٢٥	٦	٠
المجموعة الضابطة	٣٤	٤	٢	٢٨

يمكن إرجاع سبب ظهور هذه النتيجة إلى تصميم البرنامج وخصائصه الفريدة، حيث يمكن تطبيقه في مجموعة متنوعة من المواقف والمشكلات التي تهم الطلاب . يتميز البرنامج بكونه منهجيًا ويستخدم أساليب متنوعة من زوايا مختلفة، مما يجعله ملائمًا لتلبية احتياجاتهم.

كما أن البرنامج غني بالأمثلة والتمارين التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بحياة الطلاب اليومية، مما يثير اهتمامهم ويعزز دافعيتهم. هذه العناصر تساهم بشكل كبير في تنمية المهارات الحياتية لديهم.

نتيجة لذلك، أصبحت بيئة التعلم بيئة محببة وجذابة، مما يبث الدفء والراحة في نفوس الطلاب.

٢-لا وجود لفروق في الدلالات في الدراسة الإحصائية بين متوسطات درجات الطلاب للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين قبل وبعد لاختبار المهارات الحياتية.

اختبرت الفرضية الأولى من خلال استخدام اختبار **(t) للعينات المرتبطة**، إذ جرت المقارنة بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات الحياتية، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (٣)نتائج اختبار (t) للعينات المرتبطة للفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات الحياتية

اختبار المهارات الحياتية	الإحصاء الوصفي		اختبار (t) للعينات المرتبطة Paired Samples Test					حجم الأثر
	المتوسط	الانحراف المعياري	فرق المتوسطين	ت الجدولية	ت المحسوبة	درجة الحرية	P.Value	إيتا مربع
القبلي	١٩.٤٥	٢.٩٩	٥.٩٣	١.٩٨	-٩.٥١	٣٠	٠.٠٠٠	٠.٨٧
البعدي	٢٥.٣٨	٢.٤٠						

القرار: يوجد فروق ذات دلالات إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات الحياتية. وقد يُعزى هذا الفرق إلى الأسباب الآتية:

تفاعل المحتوى الفعّال للبرنامج، الذي يتميز بتقديم معرفة غير تقليدية تثير اهتمام الطلاب وتعزز دافعيتهم، مع الأجواء النفسية المريحة في البيئة الصفية، مما ساهم في تطوير مواهب وإبداعات الطلاب . ربما يعود ذلك أيضًا إلى أسلوب تعليم التفكير المعتمد في هذا البرنامج، والذي يتسم بالوضوح والمباشرة، حيث تم تدريب طلبة المجموعة التجريبية بشكل يبرز أهمية مهارات التفكير، كما أشار إليه دي بونو، بدلاً من إدراجها في المناهج الدراسية التقليدية.

هذا التركيز على تنمية مهارات التفكير في سياقات متنوعة أتاح للطلاب فرصة لممارستها بشكل مباشر، مما أسهم في تعزيز مهاراتهم الحياتية من خلال تفاعلهم مع المواقف المقدمة من قبل الباحثة.

٣-لا يوجد فروق ذات دلالات إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعات التجريبية ودرجات طلبة المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الحياتية (الكلي).

ولذلك طبق اختبار المهارات الحياتية على طلبة مجموعتي الدراسة، وتبيّن تفوق طلبة المجموعة التجريبية **- وسطياً-** على طلبة المجموعة الضابطة في المهارات الحياتية ككل. ولقد استخدم اختبار **(t) للعينات المستقلة** لاتخاذ قرار رفض أو قبول فيما يتعلق بالفرضية الثالثة، وذلك على النحو الذي يظهر في الجدول رقم (٤) الآتي:

الجدول (٤)نتائج اختبار (t) للعينات المستقلة للفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين (التجريبية-الضابطة) في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الحياتية

المجموعة	الإحصاء الوصفي			اختبار (Leven) للتجانس		اختبار (t) للعينات االمستقلة				حجم الأثر
	المتوسط	الانحراف المعياري	الحالة	F	P.Value	ت الجدولية	ت المحسوبة	درجة الحرية	P.Value	إيتا مربع
تجريبية	٢٥.٣٧	٢.٤٠	تجانس	٢.٤٩	٠.١١	١.٩٨	٨.٨٤	٦٣	٠.٠٠٠	٠.٨٥
ضابطة	١٩.٥٠	٢.٨٦	عدم تجانس			١.٩٨	٨.٩١	٦٢.٥٩	٠.٠٠٠	

يمكن أن نستنتج من الجدول النقاط الآتية:

القرار: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الحياتية (الكلي) وفقًا لمتغير المجموعة (ضابطة – تجريبية)، حيث كانت النتائج لصالح طلبة المجموعة التجريبية. يمكن إرجاع هذا الفرق إلى عدة عوامل:

– تدريس مهارات التفكير: يساهم في زيادة تركيز الطلبة ونشاطهم، مما يعزز تفاعلهم مع زملائهم في المواقف التعليمية. هذا التفاعل يساعد في تنمية مهارات حياتية تمكّنهم من مواجهة المشكلات التي قد تعترضهم.

– مناخ التعلم: يوفر برنامج تعلم المهارات فرصًا لطرح أفكار متعددة من خلال العصف الذهني، مما يُتيح رؤية هذه الأفكار من زوايا مختلفة عبر أسلوب التعلم التعاوني. وهذا يعزز قدرات الطلبة على بناء معرفتهم بأنفسهم، حيث يستخدمون مهارات تفكيرية متنوعة في سياقات تعليمية متعددة.

– استخدام مهارات التفكير: يمنح الطلبة فرصة لفهم الأمور بشكل أوضح وأكثر شمولية، ويزيد من دافعيتهم للتعلم. يتضمن البرنامج العديد من الأمثلة المستمدة من الحياة العملية، مما يثير اهتمامهم ويحقق شرط الإثارة والتشويق. لذا، تلعب بيئة التعلم الغنية بالمثيرات دورًا مهمًا في تنمية المهارات الحياتية، بينما لا تمتلك بيئة تعلم المجموعة الضابطة نفس مستوى الإثارة اللازمة لتعزيز تلك المهارات.

توصيات البحث

– أهمية تدريس مهارات التفكير: يجب تضمين مهارات التفكير بشكل مباشر في منهج علم الأحياء، وكذلك في المنهج التعليمي بشكل عام.

– دور المدرسين: من الضروري أن يستخدم المدرسون البرامج التعليمية لتعزيز المهارات الحياتية لدى الطلاب .

– استراتيجيات تدريس حديثة: ينبغي اعتماد استراتيجيات تعليمية متقدمة مثل الاستراتيجيات البنائية والتعلم التعاوني أثناء تدريس مهارات التفكير.

– تعزيز الاتجاهات الإيجابية: يجب العمل على تكوين اتجاهات إيجابية لدى أولياء الأمور تجاه برامج تنمية التفكير والإبداع، وذلك من خلال ربط المدرسة بالمجتمع.

– تدريب المدرسين: من المهم تنظيم دورات تدريبية مستمرة للمعلمين لتزويدهم بالخبرات اللازمة لتطبيق برامج التفكير المختلفة، مع التركيز على التأهيل والتدريب المستمر.

– إعداد المدرسين: ينبغي على المتخصصين في إعداد المدرسين، وخاصة معلمي علم الأحياء، التركيز على تدريبهم في مهارات كورت وتخطيط الدروس بناءً على هذه المهارات.

– البحث في فاعلية البرامج: يتطلب الأمر إجراء دراسات إضافية للتحقق من فاعلية البرامج التعليمية في تنمية المهارات الحياتية عبر جميع مراحل التعليم.

– استكشاف فاعلية كورت: ينبغي إجراء دراسات أخرى للتحقق من فعالية برنامج كورت في مجالات أخرى مثل التنظيم والفعل، وتأثيره على تنمية المهارات الحياتية في جميع مراحل التعليم، وفي مواد علمية متخصصة مثل الرياضيات واللغة العربية والفيزياء.

– دراسات حول العلاقة بين كورت والمهارات الحياتية: من المهم إجراء دراسات حول العلاقة بين برنامج كورت وأنواع المهارات الحياتية في مختلف المراحل التعليمية مع مراعاة متغيرات

متعددة، مثل الصف الدراسي، واستراتيجية التدريس، والبيئة الاقتصادية والاجتماعية، والخلفية التربوية للوالدين، والتحصيل الدراسي، ونوع المدارس (خاصة وعامة).

المصادر والمراجع :

١. أبو علام، رجاء. (٢٠٠٤). مناهج البحث في علم الأحياء النفسية والتربوية، ط٤، مصر: دار النشر للجامعات.

٢. الجدي، مروة عدنان. (٢٠١٢). *أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس علم الأحياء على تنمية المهارات الحياتية لدى طلبة الصف الرابع في محافظة غزة*، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

٣. الحارثي، صبحي معروف. (٢٠١٠)."فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتنمية مهارات الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف. مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة. العدد(١٦).

٤. الحايك، عبد العزيز؛ والصغير، أحمد. (٢٠٠٦). *المهارات الحياتية والبرامج المساندة في مشروع (المدينة المنورة)*، المؤتمر السنوي السابع: (إدارة تعليم الكبار في الوطن العربي)، مصر: ٧٠٦-٧٥٦.

٥. الحايك، صادق خالد؛ والسوطري، حسن عمر. (٢٠١٣). *أثر استخدام الاكتشاف الموجه على بعض المهارات الحياتية لدى طلبة الصف السابع الأساسي*، مجلة جامعة فلسطين، المجلد١، العدد١، ٨٤-٩٤.

٦. حسن، عزت عبد الحميد محمد. (٢٠١١)."الإحصاء النفسي والتربوي". القاهرة: دار الفكر العربي

٧. السيد، جابر أحمد. (٢٠٠١)." *استخدام برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثره على التحصيل وتنميّة بعض المهارات الحياتية لدى طلّاب الصف الخامس الابتدائي*". الجمعية العلميّة المصريّة للمناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٧٣)، ١٤-٤٧.

٨. شحاته، حسن؛ والنجار، زينب. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٩. عطا لله، ميشيل. (٢٠٠١). طرق وأساليب تدريس علم الأحياء، ط١، عمان: دار المسيرة.

١٠. عمران، تغريد؛ والشناوي، رجاء؛ وصبحي، عفاف. (٢٠٠١). المهارات الحياتية، ط١، القاهرة، دار زهراء الشرق.

١١. الغامدي، ماجد بن سالم. (٢٠١١). فاعلية الأنشطة التعليمية في تنمية المهارات الحياتية في مقرر الحديث لطلاب الصف الثالث المتوسط، رسالة ماجستير منشورة، المملكة العربية السعودية.

١٢. مازن، حسام. (٢٠٠٢). *نموذج مقترح لتضمين بعض المهارات الحياتية في منظومة المنهج التعليمي في إطار مفاهيم الجودة الشاملة، "رؤية مستقبلية"*، المؤتمر العلمي الرابع عشر، مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء، مصر، المجلد ١، ٢٤-٧٢.

١٣. المحتسب، سمية؛ وسويدان، رجاء. (٢٠١٠). أثر دمج ثلاثة أجزاء من برنامج الكورت لتعليم التفكير في محتوى كتب علم الأحياء في التحصيل وتنمية المهارات العلمية والقدرة على اتخاذ القرار لدى طالبات الصف السابع الأساسي في فلسطين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عمان، الأردن.

١٤. محمد، عايدة. (٢٠١٥). *درجة فاعلية استخدام القصة في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال*، المجلة الدولية للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة، المجلد٥، العدد٩، ٨٠-٩٩.

١٥. الناجي، عبد السلام. (٢٠١٠). *ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي بعنوان "ما المهارات الحياتية التي ينبغي أن يتعلمها طلاب المرحلة الثانوية"*، مجلة المعرفة، ع ١٧٠، ٤٢-٦٥.

١٦. الهدهود، نهلة عبد الرؤوف؛ والسعايدة، منعم عبد الكريم. (٢٠١٣). *أثر تدريس التربية الرياضية باستخدام استراتيجيات التدريس المبني على المهارات الحياتية في تنمية التحصيل واللياقة البدنية لطالبات المرحلة الثانوية في الأردن*، مجلة علم الأحياء التربوية، المجلد ٤٠، العدد١، ٢٨٨-٣٠٤.

١٧. اليونسكو. (٢٠٠٠). التعلم ذلك الكنز المكنون، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، مركز الكتب الأردني، عمان: الأردن.

Hegner, J. S. (1992). *Active learning strategies in advanced mathematic classes*, Academic search premier studies in higher education, Vol.20, issue